دراسة الخصائص السيكومترية لإختبار خومسي لتقييم اللغة الشفهية(ELO) و تكييفه على اللغة العربية الممارسة في البيئة الجزائرية

أ.عـــــدى دليلـــة

جامعة تيزي وزو

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى دراسة الخصائص السيكومترية لإختبار خومسي لتقييم اللّغة الشفهية (ELO) لغرض تكييفه على اللغة العربية الممارسة في الوسط الجزائري.

يتميز هذا الإختبار بقدرته على وصف وتقييم دقيق لمختلف عناصر الكفاءة اللغوية و المتمثلة في الفونولوجيا، المعجمو الجانب المورفو نحوي،كما يسمح أيضا بدراسة اللغة على مستوى كل من الفهم و الإنتاج علىالفئة العمرية التي يتراوح عمرهاما بين خمس إلى عشر سنوات.

ولقد أسفرت النتائج على أن إختبار(ELO) لخومسي و الذي كييفناه على البيئة الجزائرية يستجيب لمعايير تصميم الإختبارات المتعلقة بالثبات و الصدق، كما يتسم أيضا بحساسيته الكبيرة في التمييز بين مختلف الفئات العمرية و القدرات اللغوية الموافقة لها عند أفراد العينة التي كيف عليها الإختبار.

Summary :

This research is directed to study the psychometric characteristics of Assessmentoral

language test "ELO" of A Khomsi in order to adapt the test to the linguistic reality as it is practiced in the Algerian society.

This test is characterized by his capacity to describe all the elements that make up the language ability, which are mainly the components phonetic, lexical, morphosyntactic, it is also oriented to studythe language level in both versions, production and receptionin a population aged between 5 and 10 years.

The results have shown that the ELO test adapted to the Algerian reality answers to the Criteria of the validity and reliability relating to the rules construct of linguistics tests.

This Algerian version is also sensitive for differences between classes of ages and the linguistic capabilities corresponding.

مقدمة :

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان والتي تتشكل فيه شخصيته وتتأسس أبعادها، ويعتبر النمو اللغوي أحد مظاهر النمو الذي اهتم به العلماء و الباحثون لما له من علاقة وثيقة بمظاهر النمو الأخرى و ما تؤديه اللغة من وظائف حيوية في حياة الطفل، فاللغة أداة تعبيرية ومن خلالها يستطيع الفرد التعبير عن حاجاته ورغباته و مشاعره، إضافة إلى أنها أداة فكرية تمد الفرد بالأفكار و المعلومات و تثير لديه أفكار و مواقف جديدة تدفعه إلى التفكير، كما أنها تمكن الفرد من الانتقال إلى المستويات الأكثر تجريدا والتي لا يمكن التوصل إليها إلا بعد اكتساب اللغة، و هذا ما يدعمه برونر(Bruner) الذي يرى أن القدرة اللغوية تؤثر في كل عنصر من تفكير الطفل تقريبا، فاللغة وسيلة فعالة في بناء و تطوير التفكير وفي انتظام السلوك المعرفي ومن ثم فالتفكير لن يكون ممكنا بدون لغة، بالإضافة إلى أنها أداة تعلم واكتساب وعنصر هام من عناصر العملية التعليمية حيث يعتمد الفصل الدراسي على الاستعمال الفعال لها، لأنها أداة ومحتوى لأي منهج دراسي، كما أنها تؤدي أيضا وظيفة التواصل فهي ظاهرة اجتماعيةهامة في حياة الفرد والشعوب والمجتمعات ووظيفتها الأساسية الإخبار والتبليغ والتواصل بين المتخاطبين.

إنّ النجاح في الحياة اليومية مرهون باكتسابات نوعية للغة والتحكم في ميكانيزماتها، وتزويد الطفل بلغة ناقصة تجعله يبقى في مستوى عقلي يصعب تجاوزه، ومن أجل تقييم موضوعي يعتمد الأخصائيون على مقاييس واختبارات خاصة مقننة و معيرةحيث أصبح من الممكن قياس وتقدير الخصائص اللغوية ومعالجتها إحصائيا والتي تكون في أغلب الأحيان بواسطة هذه الاختبارات التي تمثل الأداة الأكثر استخداما وانتشارا، والتي تهدف إلى تقييم مختلف الأنظمة التي تتكون منها اللغة وذلك بالاعتماد على نماذج نظرية ونفس لغوية لتطور اللغة عند الطفل.

مشكلة الدراسة:

إن تقييم اللّغة يتم ضمن خطوة تستدعي تطبيق إختبارات وروائز لغوية،وتهدف هاتين الأخيرتين إلى الإحاطة ببعض العناصر اللّغوية حسب مجموعة من المعايير التي تظهر بأنها ملائمة من أجل قياس ما نريد تقييمه، هذه المعايير تعطي معالم أو متوسطات تسمح بمعرفة كفاءات طفل ما مقارنة بأطفال آخرين من نفس السنة أو من نفس المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي. (Estienne. F, 2002)

و فحص اللّغة باستعمال هذه الأدوات تضع الطفل في وضعية تجبره على القيام ببعض المهام وهذه الوضعية تضع الطفل في حالة إختبار لقدراته، فالفاحص يريد أن تكون لديه فكرة عن القدرة القصوى للطفل في معالجة مختلف البنيات اللغوية و بالنسبة له فإن استعمال بطارية مقننة لتقييم اللّغة مكيفة على نفس العينة المرجعية تقدم ضمان لرائز كامل و منهجي، و يقوم مصمم الاختبار باختيار البنيات اللغوية المراد دراستها على مختلف مستويات التعقيد: الفونيمات، الكلمات المعجمية، البنيات التركيبية، و إذا كان تقييم جانب الفهم صعب رغم عدم خلوه من الإجراءات المنهجية فإن دراسة إنتاج الطفل منهجيا يعتبر أمرا أكثر تعقيدا، و هذا ما يوضحه بيشو (Pichot)في تحديده لمفهوم الإختبارو الذي يعتبره بتلك الوضعية التجريبية المقننة التي تمثل مثيرات لعينة من السلوك، ويقيم هذا السلوك بمقارنة إحصائية مع الأفراد الآخرين الموجودين في نفس الوضعية والتيتسمح بتصنيف الفرد الذي طبق عليه الاختبار سواء بطريقة كمية أو بطريقة كيفية. (Rondal J.A, 1997)

ويتميز هذا النوع من الأدوات عن غيرها من وسائل تحليل قدرات الفرد (كالمقابلات الشخصية والملاحظات وفحص البيانات المسجلة عن الفرد في وثائق رسمية) في أغلب الأحيان بميزتين أساسيتين؛ هما إعطاءه للخاصية اللغوية التي نقيسها درجة كمية تحدد مدى توافر الخاصية موضع القياس، وتوفرها على درجة أعلى من الموضوعية في القياس. (معمرية بشير، 2007)وتسمى هذه الطريقة في دراسة اللّغة بالطريقة التجريبية،حيث نعتبر بحث ما تجريبي عندما يقوم الباحث بحد ذاته بتوفير مختلف الظروف أو خلق الوضعية التي يريد دراستها.(Vallerandr.J, Hess.U, 2000)، و كانت هذه الطريقة تستعمل في البداية من طرف علماء النفس أكثرمن اللّسانيين خاصة في ميادين سيكولوجية القياس النفسي على غرار أعمال بيني سيمون من أجل تحليل العلاقاتالوظيفية بين السلوك اللغوي و الجوانب الأخرى للسلوك (الذكاء و الإدراك)، و لقد تطورت هذه الطريقة مؤخرا تطورا كبيرا نتيجة توفر الوسائل اللازمة و الشروط المناسبة لإجراء التجارب و القياسات و يتضح ذلك في العدد الهائل من الاختبارات والروائز اللغوية التي صممت خصيصا لقياس و تقييم مختلف المهارات و القدرات اللغوية، و تصنف هذه الاختبارات حسب مجموعة من العوامل كالسن كإختبار الأطفال من 2 إلى 4 سنوات، وأخرى مخصصة من 5 إلى 9 سنوات...إلخ، و نوع الاضطرابات المدروسة إظطرابات نطقية، حبسة، تأخر اللغة...، و كذا نوع المهارة المراد تقييمها و دراستها فهم، إنتاج، تعبير...، و لقد ساعدت كثيرا في تطوير الأبحاث في مجال اللّغة

خاصة ما يتعلق بالاضطرابات اللغوية و كشفها، تشخيصها و محاولة إعداد بروتوكولات علاجية لهذه الاضطرابات.(Richelle.M, 1981)

ولتوفير هذه الإختبارات يتواجد الباحث أمام خيارين سواءا يقوم بتصميم وبناء الأداة أو تكييف اختبار موجود مسبقا، حيث يمكنترجمة إختبار إلى عدّة لغات خاصة عندما نتأكد من أنّ الترجمة لا تغير من درجة صعوبته و لا حتى خاصية من خصائصه كأداة قياس، و عندما لا تكفي الترجمة في ضمان تقديم إختبار مكافئ على المصمم وضع كل الإمكانيات اللازمة من أجل تبني الإختبار حسب الخصائص اللغوية و الثقافية لأفراد العينة التي يتوجه إليها. (Laveault.D,Gregoire.J, 2002)

و من أجل إثراء الوسط الإكلينيكي الجزائري بهذا النوع من الاختبارات أردنا في بحثنا تكييف اختبار خومسي لتقييم اللّغة الشفهية (ELO)،و هذه البطارية مخصصة لوصف و تقييم دقيق لمختلف عناصر الكفاءة اللغوية و المتمثلة في المعجم، الفونولوجيا و الجانب المورفو نحوي و ذلك على نحو تام و كامل كما يسمح أيضا هذا الاختبار بدراسة اللغة على مستوى كل من الفهم و الإنتاج على الفئة العمرية التي يتراوح سنها ما بين خمس إلى عشر سنوات.

تساؤلات الدراسة:

1-هل يستجيب إختبار خومسي لتقييم اللّغة العربية الشفهية بعد تكييفه على البيئة الجزائرية لمعايير تصميم الاختبارات المتعلقة بدراسة الثبات؟

2-هل يستجيب إختبار خومسي لتقييم اللّغة العربية الشفهية بعد تكييفه على البيئة الجزائرية لمعايير تصميم الاختبارات المتعلقة بدراسة الصدق؟

3-هل يوجد فروق دالة إحصائيا بين الفئات العمرية والقدرات اللغوية الشفهية عند أفراد العينة التي كيف عليها إختبار خومسي لتقييم اللغة الشفهية، أي هل للإختبار الحساسية الكافية في تفريقه بين الأفراد مهما كان التقارب بينهم؟

أهمية الدراسة:

إنّ تكييف إختبار لغوي في الوسط الجزائري يمثل أداة جديدة تهدف إلى تقديم للمختص الأرطوفوني و النفسي الإكلينيكي أداة تسمح بكشف الاضطرابات اللّغوية و تشخيصها و المساعدة في إعداد بروتوكلات علاجية خاصة لهذه الاضطرابات، و هذا النوع من الأدوات مهمة بالنسبة للأشخاص الذين يتعاملون مع شريحة الأطفال حيث تعتبر مرحلة الطفولة أهم مراحل حياة الإنسان، خاصة بالنسبة للغة الشفهية التي يتم اكتسابها بصفة تلقائية خلال السنوات الأولى من حياة الطفل في إطار السلوكات

العلائقية التي تحدث من خلالها التفاعلات اللّفظية، فهي نتيجة لعملية التعلم و التي ستصبح أكثر أهمية للحصول على المعرفة كأرضية أساسية للاتصال تسمح بالتواصل مع الغير خاصة في السنوات اللأولى من حياة الفرد.

إن التشخيص عن طريق هذه الأدوات يسمح بالتدخل المبكر في بداية الاضطراب والذي له عدّة آثار إيجابية مثل تفادي الاستجابات الغير اللائقة للمحيط (الإهمال، القلق الزائد)، لتسمح للطفل الدخول في العلاج قبل أن يعاني طويلا من الفشل المدرسي و قبل أن يتكون لديه إحساس بالدونية مقارنة بأقرانه، و قبل أن يكره كل ما له علاقة بالتعلمات البيداغوجية للغة الشفهية أو الكتابية سواء من قريب أو من بعيد، و قبل أيضا أن تدعم السلوكات غير اللائقة و تفقد البنيات العصبية ليونتها المرتبطة باللّغة.

مصطلحات الدراسة:

اللغة الشفهية: تعتبر اللّغة نظام من الرموز تخضع لقواعد ونظم وتتكون من إشارات ذات صفة سمعية وأخرى ذات صفة رمزية تمثيلية، والهدف من اللّغة هو تواصل المشاعر والأفكار، و تتكون اللغة من النظام الصوتي الذي يهتم بالأصوات الكلامية و الأصوات الخاصة بالاستخدام اللغوي،النظام السيمائي للألفاظ**الذي** يتعلق بمعاني الكلمات ودلالتها وتطورها، النظام المورفولوجيالذي يدرس التغيرات التي تطرأ على مصادر الكلمات من الناحية الصرفية، وأخير النظام التركيبي الذي يتعلق ببناء الجمل وترتيب كلمات الجملة في أشكالها الصحيحة مع قواعد الإعراب،. (سهير محمد سلامة ساش، 2006)

الإختبار:يعتبر الإختبار إجراءا منظما لملاحظة سلوك الفرد ووصفه بمعاونة قياس رقمي أو نظام تصنيفي، فهي أداة وصفية تكميمية لظاهرة سلوكية معينة ميزتها الأساسية أنها مقننة، أي تتوفر فيها الخصائص السيكومترية المتمثلة في الثبات والصدق والمعايير.

التقييم: هي مجموعة العمليات التي تستخدم للوصول إلى وضع تصورات وانطباعات حول فرد معين واتخاذ قرارات واختبار فروض تتعلق بنمط خصائص سلوكه أو تفاعله مع بيئته، فالتقييم يعتمد على القياس إلاّ أنه يتجاوز التحديد الكمي والكيفي للسلوك بالحكم على الأفراد واتخاذ القرارات المناسبة.(محمود بوسنة،2007)

التكييف:يعرف هامبلتون (Hambleton) سنة 1999 تكييف الإختبارات بأنه مجموعة من الإجراءات التي تتمثل أولا في تحديد ما إذا كان الاختبار صالح لقياس نفس المفهوم في ثقافة و لغة مختلفة، ثم اختيار المترجمين و التعديلات اللازمة في

إعداد الإختبار الذي سيتم استعماله في لغة أخرى، إلى نهاية العملية و المتمثلة في تكييف الإختيار و التأكد من مطابقته للطبعة المكيفة.

وحسب سيريسي (Sireci) سنة 1999 فإنه يمكن تكييف الإختبارات من لغة إلى أخرى نتيجة عدة نقاط و هي:

- عندما تكون المعارف والقدرات التي نريد تقييمها هي نفسها الموجودة في الإختبار الأصلي، و بالتالي فعملية التكييف لا تغير من محتوى و بنية الإختيار من لغة إلى أخرى.

- يمكن أن تكون هناك فعالية في تكييف إختبار موجود مسبقا أكثر من بناء إختبارات جديدة في لغة أخرى، فصياغة إختبارات جديدة يأخذ وقت طويل و يتطلب جهد كبير.

- يمثل تكييف إختبار بطريقة صحيحة إثباتالتكافئ الإختبارات المستعملة في مختلف اللّغات.(Laveault.D, Gregoire.J, 2002)

الخطوات الأساسية المتبعة لتكييف الإختبارات اللغوية:

بالإعتماد على الخطوط الأساسية التي وضعتها الجمعية العالمية للإختبارات (International test commission) قام كل من هامبلتون(و سريسي و روبن سنة 1999 بوضع مجموعة من المراحل الأساسية في تكييف الإختبارات و هي:

1- التأكد من أهمية الإختبار بالنسبة لكل العينات المراد دراستها.
2- تحديد ضرورية ترجمة الإختبار.
3- إختيار و تكوين المترجمين.
4- ترجمة و تكييف الاختبار.
5- مراجعة الصيغة المكيفة للإختبار.
6- تجريب الصيغة المكيفة.
7- إجراء دراسة (معقمة) حول الصيغة المكيفة.
8- تقديم معلومات لكل مرحلة من مراحل التقدم في الصيغة المكيفة.

القواعد الأساسية في تكييف الإختبارات اللغوية:

من أجل تفادي كل مصادر الخطأ في التقييم باستعمال الإختبارات المكيفة قام المختصون في القياس و التقييم في علم النفس و علوم التربية بصياغة مجموعة من القواعد التي يجب احترامها، وتتمثل هذه القواعد الثلاثة (المعايير) و المقتبسة من معايير الإختبارات في مجال التربية و علم النفس الصادرة من الجمعية الأمريكية للبحث في التربية سنة 1985 فيما يلي:

القاعدة الإولى: عندما يقوم مستخدم الإختبار بتغييرات في شكل الإختبار و في طريقة تطبيقه وعناصره الأساسية أو اللّغة و المحتوى يجب على مستخدم الإختبارالمكيف إعادة دراسة صدقه في الظروف الجديدة، أو تبرير عدم حساب صدق جديد أنه غير ضروري أو غير ممكن.

القاعدة الثانية: عندما يكون هناك ترجمة اختبار ما من لغة أو لهجة إلى لغة أو لهجة أخرى يجب تأكيد ثباته على المجموعات اللغوية التي يتم اختبارها.

القاعدة الثالثة: عندما تقترح المقارنة بين صيغتي الإختبار الأصلي و المكيف في لغتين مختلفتين يجب الإعتماد على الخصائص الأساسية التي يقيسها الإختبار والتأكد من وجودها بنفس الطريقة في الإختبارين. Laveault.D, Gregoire.J, (2002)

الخيارات الموجودة أمام الباحث في تكييف الإختبارات في لغات و ثقافات مختلفة:

من المهم بناء عدّة طبعات لإختبار ما واستعمالها في لغات مختلفة وفي هذه الحالة يتواجد مصمم الإختبار أمام خيارين وهما:

1-يمكن لمصمم الإختبار بناء عدة صيغات لإختبار ما بعدة لغات متأكدا أن مهما كانت اللغة التي كتب بها فهو مبني على خصائص مماثلة، و بهذه الطريقة يضمن الباحث أن الصيغة الجديدة مبنية على نفس المحتوى و لا يوجد اختلاف كبير فيما يخص طريقة الإجابة على الأسئلة.

2-يمكن أيضا لمصمم الإختبار ترجمة إختبار واحد أو نفس الاختبار في عدّة لغات متأكدا أنّ الترجمة لا تغير من درجة صعوبة الإختبار و لا حتى خاصية من خصائصه كأداة قياس، و عندما لا تكفي الترجمة في ضمان تقديم إختبار مكافئ للإختبار الأصلي على المصمم وضع كل الإمكانيات اللازمة من أجل تبني الإختبار حسب الخصائص اللغوية و الثقافية لأفراد العينة التي يتوجه إليها.) Laveault.D,Gregoire.J, 2002)

إن تكييف الإختباراتيتموضع بين ترجمة بسيطة وبناء للإختبارات، حيث أن الترجمة لا تهتم بتأثير تغيير أسئلة الرائز في اللّغة الأخرى على حساب أهميتها، أما البناء فيتمثل في تطوير طبعات للإختبارات متشابهة في اللغتين بالإعتماد على مجموعة من القواعد التي يجب احترامها.

صعوبات تكييف الإختبارات اللغوية:

تتعرض عملية تكييف الإختبارات إلى مجموعة من الصعوبات، و لقد حصرها هامبلتون سنة 1999 في ثلاثة مجموعات كبرى، و هي تمثل مصادر الخطاء و عدم صلاحية الإختبارات الجديدة التي لها علاقة بعملية التكييف و تتمثل في:

1- الاختلافات اللّغوية والثقافية.

2- المشاكل التقنية والصعوبات المنهجية.

3- ترجمة النتائج.

يجب الإشارة إلى أن مصادر هذه الأخطاء ليست الوحيدة المعيقة في تكييف الإختبارات و لكنّها يمكن أن تتواجد أيضا على مستوى الترجمة و على مستوى البناء، ففي ترجمة الإختبار فإن مصادر عدم الصلاحية هي بكل بساطة مجهولة و نفترض أنّ ترجمة البنود الأصلية إذا تمت بصفة جيدة فإنها ستؤدي إلى بنود غير منحرفة. أما في حالة بناء الإختبار فإننا نحاول صياغة صورة مكافئة بتطوير صور مماثلة لنفس الإختبار في لغات مختلفة، في حين أن وسائل التحقق من غياب الإنحراف في هذا السياق قليلة، فبناء و تطوير صور مماثلة لنفس الإختبار مستحسن و لكن في حالة وجود إختلاف ثقافي يستحيل القيام بعملية البناء و تجعله أمر صعب. (Laveault.D,Gregoire.J,2002)

الإطار التطبيقي للبحث:

الدراسة الإستطلاعية:

في الدراسة الإستطلاعية تم تجريب إختبار خومسي لتقييم اللغة الشفهية على مجموعة من الأطفال تتكون من 60 طفل بعد ترجمتة وإجراء تعديلات على مستوى المضمون بما يتفق مع البيئة الجزائرية، مراعين خصائص اللغة الممارسة المراد تقييمها عند الطفل والغرض من كل بعد من أبعاد الإختبار، وذلك للتأكد من وضوح اللغة و البنود المدرجة في الصيغة المكيفة و عدم وجود أي غموض فيها ، أما فيما يخص الجانب الشكلي و الذي يقصد به المواصفات الإحصائية وحساب معامل الصدق و الثبات فلقد تم معالجتهم في الدراسة الأساسية.

منهج الدراسة:

إعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي باعتباره مناسبا لأغراض دراستنا التي تهدف إلى جمع بيانات حقيقية ومفصلة للظاهرة اللّغوية عند الأطفال في فترة زمنية محدّدة مع الوصف والتحديد الكمي الظاهري كما توجد في الواقع ووصفها وصفا دقيقا.

عينة الدراسة:

تتكون عينة البحث من مجموعة من الأطفال والبالغ عددهم 161 طفل تم اختيارهم بطريقة عشوائية، ويلخص الجدول التالي توزيع أفراد العينة حسب السن والأطوار التعليمية.

السن	الأطوار التعليمية للتعليم الأساسي	التكرارات	النسبة المئوية
5 سنوات و3 أشهر	تحضيري	**32**	**% 10.87**
6 سنوات و3 أشهر	الطور الأول من التعليم الأساسي (سنة أولى)	**25**	**% 15.52**
7 سنوات و3 أشهر	الطور الأول من التعليم الأساسي (سنة ثانية)	**27**	**% 16.77**
8 سنوات و3 أشهر	الطور الأول من التعليم الأساسي (سنة ثالثة)	**24**	**% 14.90**
9 سنوات و3 أشهر	الطور الثاني من التعليم الأساسي (سنة رابعة)	**26**	**% 16.14**
10 سنوات و3 أشهر	الطور الثاني من التعليم الأساسي (سنة الخامسة)	**27**	**% 16.17**
المجموع	/	**161**	**% 100**

جدول رقم (1) يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن والأطوار التعليمية للتعليم الأساسي التي تتمدرس فيها.

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(spss) في إدخال البيانات وتحليلها وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية المتوفرة في البرنامج.

تائج الدراسة:

للإجابة عن التساؤل الأول: هل يستجيب إختبار خومسي لتقييم اللّغة العربية الشفهية بعد تكييفه على البيئة الجزائرية لمعايير تصميم الاختبارات المتعلقة بدراسة الثبات؟

وسنقوم بعرض النتائج التي توصلنا إليها في الجدول التالي:

الطريقة المستعملة لحساب الثبات	معامل الإرتباط		التفسير
طريقة التجزئة النصفية	بين نصفي الاختبار	0.76	معامل ثبات مرتفع
	باستعمال طريقة سبيرمان – براون	0.86	

جدول رقم (2) يمثل نتائج ثبات إختبار خومسي لتقييم اللغة العربية الشفهية بعد تكييفه على البيئة الجزائرية باستعمال طريقة التجزئة النصفية.

يتضح لنا من خلال الجدول أنّ معامل الإرتباط بين نصفي الاختبار هو 0.76 و بعد إجراء تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان– براون قدر معامل ثبات كل الإختبار بـ 0.86،وهذا ما يدل على أن الاختبار يتمتع بثبات عالمما يؤكد استجابة إختبار خومسي لتقييم اللغة العربية الشفهية و الذي تم تكييفه على البيئة الجزائرية لمعايير تصميم الإختبارات و المتعلقة بدراسة الثبات.

للإجابة عن التساؤل الثاني: -هل يستجيب إختبار خومسي لتقييم اللّغة العربية الشفهية بعد تكييفه على البيئة الجزائرية لمعايير تصميم الاختبارات المتعلقة بدراسة الصدق؟

و لدراسة الصدق إعتمدنا على طريقة صدق المحكمين و طريقة الإتساق الداخلي و طريقة الصدق الذاتي و كانت النتائج كالتالي:

1- طريقة الصدق المحكمين: يقوم هذا النوع من الصدق على فكرة مدى مناسبة الاختبار لما يقيس و لمن يطبق عليهم، و يظهر ذلك في وضوح البنود و مدى علاقتها بالقدرة أو السمة أو البعد الذي يقيسه الإختبار و غالبا ما يقرر ذلك مجموعة من المتخصصين في المجال، و كان استعمالنا لهذا النوع من الصدق غرض واحد و هو مراقبة لمحتويات الأداة و جمع أراء المختصين قبل التطبيق النهائي، و لقد عرضناه على مجموعة من الباحثين مختصين لهم الكفاءة و الخبرة في الحكم على صدق الإختبار باستعمال سلم تقييمي يتراوح من 0 إلى10 و كانت النتائج كالتالي:

إسم ولقب الأستاذ	الدرجة العلمية	الإختصاص	الجامعة	العلامة الخاصة بالترجمة	العلامة الخاصة بالمحتوى
ميزاب ناصر	أستاذ التعليم العالي	مختص في علم النفس العيادي	جامعة تيزي وزو	10/06	10/07
بوكرمة فاطمة الزهراء	أستاذة التعليم العالي	مختص في علم النفس التربوي	جامعة بومرداس	10/09	10/09
بارة سيد أحمد	أستاذ محاضر(أ)	أرطفوني و مختص في علم النفس اللغوي والمعرفي	جامعة تيزي وزو	10/09	10/09
صرداوي نزيم	أستاذ محاضر (أ)	مختص في علم النفس التربوي	جامعة تيزي وزو	10/08	10/09
لعطوي سليمة	أستاذة محاضرة (أ)	مختصة في الأرطوفونيا	جامعة الجزائر	10/09	10/10
محدب رزيقة	أستاذة محاضرة (أ)	مختصة في علم النفس المدرسي	جامعة تيزي وزو	10/10	10/10
بلخير عمر	أستاذ التعليم العالي	مختص في اللسانيات العربية	جامعة تيزي وزو	10/08	10/09

جدول رقم (3) يمثل نتائج صدق المحكمين لإختبار خومسي لتقييم اللغة العربيةالشفهيةبعد تكييفه على البيئة الجزائرية.

و يحسب معدل صدق المحكمين بجمع مجموع النقاط المقدمة أثناء التحكيم على عددها.

- معدل مجموع النقاط المتعلقة بترجمة الإختبار:

$$\frac{|8+10+9+8+9+9+6}{7} = 8.42$$

- معدل مجموع النقاط المتعلقة بمحتوى الإختبار:

$$9 = \frac{9+10+10+9+9+9+7}{7}$$

يتبين لنا من خلال النتائج أن معدلات النقاط التي قدمها المحكمين على الإختبار والخاصة بالترجمة والمحتوى و المقدرة ب(7.42) و (9.00)أنها مرتفعة مما يدل على صدق الإختبار حسب تقدير الخبراءحيث كان التقييم إيجابي لمجموع التعديلات التي أجريت على الإختبار.

2- طريقة الصدق الداخلي: إعتمدنا في هذه الطريقة على حساب معامل الإرتباط بين أبعاد الإختبار المختلفة لمعرفة درجة الإتساق بينها و للحكم على صدق الاختبار، و كانت النتائج التي تحصلنا عليها كالتالي:

الأبعاد	الاستقبال المعجمي	الإنتاج المعجمي	تكرار الكلمات	الفهم	تكرار العبارات	إنتاج العبارات
الاستقبال المعجمي						
الإنتاج المعجمي	0.652** 0.01 161					
تكرار الكلمات	0.465** 0.01 161	0.603** 0.01 161				
الفهم	0.538** 0.01 161	0.648** 0.01 161	0.395** 0.01 161			
تكرار العبارات	0.581** 0.01 161	0.715** 0.01 161	0.615** 0.01 161	0.615** 0.01 161		
إنتاج العبارات	0.273** 0.01 161	0.333** 0.01 161	0.416** 0.01 161	0.238** 0.01 161	0.438** 0.01 161	

جدول رقم (4) يوضح نتائج معاملات الإرتباط بين أبعاد اختبار خومسي المكيف على البيئة الجزائرية.

** دال عند مستوى 0.01

يظهر لنا من خلال الجدول أن جميع الدرجات الخاصة بمعاملات الإرتباط بين الأبعاد دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 وهذا ما يشيرإلى صدق المقياس وإمكانية استخدامه.

3- طريقة الصدق الذاتي : تعتمد هذه الطريقة على أنّ الدرجات التجريبية للإختبار بعد تخلصها من أخطاء القياس (عند حساب الثبات) تصبح درجات حقيقية، و بما أنها صارت درجات حقيقية يمكن اعتبارها محكا ينسب إليه صدق الاختبار و ذلك بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات بوصفه معاملا للصدق.

وانطلاقا مما سبق يمكن استخلاص معامل صدق إختبار خومسي لتقييم اللّغة العربية الشفهية (الصيغة الجديدة) بتطبيق القانون التالي:

معامل الصدق = $\sqrt{}$ معامل الثبات

= $\sqrt{}$ 0.81

= 0.9 ومنه الصدق مرتفع

و انطلاقا من النتائج التي تحصلنا عليها من خلال دراستنا لصدق الإختبار باستعمال الطرق الثلاثة المذكورة أعلاه يمكن أن نقول يستجيب إختبار خومسي لتقييم اللغة العربية الشفهية الذي تم تكييفه على البيئة الجزائرية لمعايير تصميم الإختبارات و المتعلقة بدراسة الصدق.

- **للإجابة على التساؤل الثالث:** -هل يوجد فروق دالة إحصائيا بين الفئات العمرية والقدرات الشفهية عند أفراد العينة التي كيف عليها إختبار خومسي لتقييم اللغة العربية الشفهية عند تكييفه على البيئة الجزائرية؟

ولحساب دلالة الفروق بين أكثر من متوسطين إعتمدنا على إختبار (ANOVA) و النتائج موضحة في الجدول التالي:

الإحصائيات	الأبعاد	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	(F)	مستوى الدلالة	الدالة
بين المجموعات	الإستقبال	553,981	5	110.796	28,455	0.01	دال
داخل المجموعات	المعجمي	603,534	155	3.894			
المجموع		1157,516					
بين المجموعات	الإنتاج	7838,895	5	1567.779	71,156	0.01	دال
داخل المجموعات	المعجمي	3415,092	155	22.033			
المجموع		11253,98					

بين المجموعات	تكرار	860,331	5	172.066	49,870	0.01	دال
داخل المجموعات	الكلمات	534,800	155	3.450			
المجموع.		1395,130					
بين المجموعات	الفهم	2077,089	5	415.418	84,378	0.01	دال
داخل المجموعات		1330,973	155	8.587			
المجموع.		3408,062					
بين المجموعات	تكرار	2015,765	5	421.153	137,755	0.01	دال
داخل المجموعات	العبارات	473,875	155	3.057			
المجموع.		2579,640					
بين المجموعات	إنتاج	3351,353	5	670.271	80,874	0.01	دال
داخل المجموعات	العبارات	1284,622	155	8.288			
المجموع.		4635,975					

جدول رقم (5) يبين نتائج الفروق بين الفئات العمرية والقدرات اللغوية الشفهية عند أفراد العينة التي كيف عليها الإختبار.

يظهر لنا من خلال الجدول أن نتائج قيم (F) الخاصة بدراسة الفروق بين الفئات العمرية والقدرات الشفهية من خلال أبعاد إختبار خومسي لتقييم اللّغة الشفهية والمكيّف على البيئة الجزائرية والمتمثلة في الاستقبال العجمي والإنتاج المعجمي، تكرار الكلمات، الفهم، تكرار العبارات، إنتاج العبارات والمقدرة على التوالي بـ: 455. 28، 156.71، 870. 49، 84.378، 137.755، 80.874 دالة عند مستوى الدلالة0.01، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السن والقدرة اللغوية الشفهية بين أفراد العينة.

وهذا يعني وجود فروق دالة إحصائيا بين الفئات العمرية والقدرات اللغوية الشفهية عند أفراد العينة التي كيف عليها إختبار خومسي لتقييم اللغة العربية الشفهية، وتأتي هذه النتائج كتدعيم لفكرة صلاحية استخدام هذا الإختبار، حيث منطقيا نتوقع وجود فروق في النمو اللغوي عبر مراحل العمر، ولقد تمكن هذا الإختبار من إبراز هذه الفروق و التوقعات النظرية بناءا على خصائص التكوين المبدئي للخاصية، و هذا ما يجعلنا نقول أنه يوجد فروق دالة إحصائيا بين الفئات العمرية والقدرات اللغوية الشفهية عند أفراد العينة التي كيف عليها إختبار خومسي لتقييم اللغة الشفهية، أي أن للإختبار الحساسية الكافية في تفريقه بين الأفراد رغم التقارب بينهم في السن.

خاتمة:

كخلاصة يمكن القول أن اللجوء إلى الطرق التجريبية في قياس لغة الطفل تستعمل بكثرة حاليا، إلا أن تطبيق هذه الاختبارات سواءالتي قام الباحث بتصميمها أو تكييفها أمرصعب و حساس، و هذا ارتباطابمجموعة من النقاط المتمثلةفي ضرورة تمكن الباحث من مبادئ القياس النفسي و أن يكون الباحث مؤهل و خاضع لتكوين في اللغة،بالإضافة إلى مراعاة بعض النقاط الأساسية في عملية التكييف حيث يمكن تكييف اختبار عندما تكون المعارف التي يتم تقييمها هي نفسها و التأكد من أن هذه العملية لا تغير من محتوى الإختبار و بنيتة.

قد يضطر الباحث أحيانا إلى إدخال مجموعة من التعديلات اللازمة وهذا ما قمنا به في بحثنا المتمثل في تكييف إختبار خومسي لتقييم اللغة العربية الشفهية، و ذلك بما يتماشى مع الثقافة الجزائرية و خصائص اللغة التي ترجم إليها الإختبار مع مراعاتنا الغرض من كل بند من بنود التي يتكون منها الإختبار في دراسته للغة في صيغته الأصلية، كما أننا قمنا أيضابإعادة دراسة صدق و ثبات الصيغة المكيفة مع إعداد جدول معايير خاصة لتحديد معنى الدرجة التي يتحصل عليها الفرد و تفسيرها وفقا لتشتت درجات أفراد المجتمع الذي كيف من أجله هذا الإختبار.

أما فيما يخص ترجمة نتائج هذه الاختبارات اللغوية فهي دائما عملية تتطلب المعرفة والخبرة، فاللّغة ليست بظاهرة بسيطة، واكتسابها أو بالتحديد اكتساب مختلف العناصر اللغوية مع تداخلها الوظيفي المنسجم هي ليست بمسألة بسيطة، لذا لابد من الفاحص أن يكون مؤهل ليقوم بالتقييم وإصدار تشخيصات و تنبؤات مستقبلية، و في هذه الخطوة فإن مقارنة النتائج المتحصل عليها من خلال العديد من الأدوات التقييمية المماثلة أو إعادة تطبيقها مرّة أخرى هي التي تأكد التشخيص الدقيقفي بناء مثل هذه الأدوات التقييمية الصادقة.

إن تجربة تكييف الإختبارات اللغوية في الجزائر تجربة رائدة، خاصة بالنظر إلى الأعمال التي أنجزت في هذا المجال على غرار أعمال الباحث حسين نواني في تكييفه لشبكة تحليل الخطاب على الوسط الجزائري، و كذا تكييف إختبار عسر القراة من طرف الباحثة غلاب صليحة، و تكييف طريقة روندال لتحليل اللغة على اللغة العربية من طرف الباحث بارة سيدأحمد...إلخ، كلها أعمال هدفت إلى السمو بالأبحاث في الجزائر و جعلها في مستوى التطلعات التي يسعى إليها مجتمعنا.

*** قائمة المراجع:**

- باللغة العربية:

1. بوسنة محمود، علم النفس القياسي-المبادئ الأساسية-، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.
2. سهير محمد سلامة ساش، علم النفس اللغة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،2006.
3. معمرية بشير، القياس النفسي وتصميم أدواته، منشورات الحبر،الجزائر،2007.

- اللغة الأجنبية:

1. -Chevrie-Muller.C & Narbona.J, Le langage de l'enfant, Masson, Paris, 2000.
2. -Laveault.D, Gregoire.J, 2002, Introduction aux théories des tests, De Boeck, Belgique, 2002.
3. -Richelle.M & Moreau.L, L'acquisition du langage, Pierre Mardaga, Bruxelles, 1984.
4. Rondal. JA, L'évaluation du langage, Mardaga, Bruxelles, 1997.
5. -vallerand R.j & Hess, Méthodes de recherches en psychologie, Gaétan Morin, Canada, 2000.